وذا الذي كنت اتخذ معه ذات يوم مذاكرة في تعظيم الناس للعلماء والعباد المنقطعين في الكهوف
وجزائر البحر وتمدحهم كثيرا وقلت انهم انقطعوا للعبادة الحق سبحانه وتجردوا من جميع الاغيار
فقال رضي الله عنه احكي لك حكاية مما سمعتها وشاهدتها ومما يظهر انه زدت فيها شيئا
فقلت حدثنا لعله ان يفتح لنا فيها اوهاما وتجري في خواطرنا فقال رضي الله عنه كنت ذات يوم في
الطابا العتوم مع كبير منصور يحيى الغطب فقلنا ان نذهب الى جزيرة في البحر الذي
يلي بجاية مدينة صالا فلما ذهبنا اليها فاذا هي جزيرة فيها اشجار وفيها عين ماء من الماء
العذب ووجدنا فيها رجلا يعبد الله تعالى وسنه نحو اربعين سنة وفيها بيوت مبنية
من الحجر وفي وسط البيوت جوانيات صغار كهيئة البيوت الصغار التي في داخل الجبل قال وكان
الذي من خشيته ان الموضع بعيد من العمران جدا ولا تبلغه السفن بوجه ولا [illegible]
تبلغه السفن احيانا وفيها من الاشجار نوع يشبه ثمره ثمر اللوز الا انه في الطعم ونوع آخر
يشبه شجر التفاح المعروف عندنا الا انه اقل منه وله ورق عظيم اخضر جدا فنظرت الى
الرجل فاذا قوته ذا الذي الثمر من النوع الشبيه باللوز وذا الذي الورق [illegible] في
النوع الاخر الشبيه بالتفاح [illegible] ونظرنا الى [illegible] فاذا هو قد عمد الى [illegible]
[illegible] ووضع بعضها مع بعض حتى جعل منها مثل الحزامة [illegible] ويستر عورته والباقي
بلا ستر فكلمناه وقلنا له كم لك في هذا الموضع فقال لي فيه نحو الاربعين سنة فقلنا له
[illegible] الاربعين [illegible] مع ابي ولم [illegible] من الخضر سنين وانا صبي
صغير [illegible] مع ابي نحو الخمس وعشرين سنة حتى مات [illegible] فقلنا له ازدا قبره
لنزوره فاراناه قبره [illegible] ثم جعلنا نتكلم معه فوجدناه [illegible]
وهو صغير ووجدناه يتكلم بالعربية لانه من القوم المجاورين لتونس وهم يتكلمون بالعربية
فسألناه عن [illegible] يوجد [illegible] يحب الله لانه يعتقد الجهة فنهيناه عن ذلك
وبينا له الصواب ووجدناه يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سيد الاولين والآخرين
ويحب ابا بكر رضي الله عنه ويحب فاطمة بنت الرسول عليه الصلاة والسلام وسألناه عن
[illegible] فلم نجده يحب [illegible] وسألناه عن شهر رمضان فما وجدناه يعرفه ويذكر انه

يصوم ثلاثين

باستفادة العلماء

ذا الله النوع الشبيه بالتفاح زوجي فقبا

عربه

٢٤٦

يصوم ثلاثين يوما ولكنا [illegible] في السنة فبينا له وجوب صوم رمضان وعيناه له موضعه
من السنة وسألناه عما يحفظ من القرآن فلم نجده يحفظ منه سوى الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم الذين انعمت عليهم [illegible] من القرآن مصحفا فعلمناه وما عبادته فقال
الركوع والسجود لله عز وجل فقلنا له وهل تنام فقال انام عند سقوط الشمس للغروب الى
ان يطلع الفجر وما عدا ذلك الذي كله ركوع وسجود فقلنا له هل [illegible] الى [illegible] الا
وتعاشر [illegible] وتومن بنبينا صلى الله عليه وسلم فقال نعم انا محب من جملة الـ
المحبين ولكنني لا اخرج عن موضعي هذا حتى اموت قال وكنا اذا كلمناه وفهمنا [illegible]
الخطاب يعرضنا لعدم [illegible] بالناس قال وهو لا يطيقون [illegible] من طعامنا ولا نطيقه [illegible]
لطول العهد بغيره قال ونظرنا فاذا قوم [illegible] من الرجال عنده وفيه [illegible] من
الذهب فقلت له من اين لك هذا فقال ارباب السفن ياتون في بعض الاحيان الى هذه
الجزيرة فيروني فيعطوني شيئا من الرجال والدنانير بقصد الزيارة والتبرك ويطلبون
مني [illegible] فقلت له اعطنا هذه الدنانير والرجال فانه لا حاجة
لك بها لانك لا تقدر ان تبني بها دارا ولا ان تتزوج بها ولا ان تكتسي بها في الدنيا من حاجة
فما تصنع بها [illegible] حاجة فابى [illegible] اعطيها لك قال [illegible]
بقصد ان نعلمه شرائع دين [illegible] ثم [illegible] انصرفنا [illegible] على [illegible] بارجلنا
يصيبنا من الماء شيء ولم يحصل [illegible] وجعل يستبعد [illegible] ونظرنا من [illegible] قال
رضي الله عنه وهو الآن في جزيرته في قيد الحياة وذا الذي في [illegible] من ذي الحجة [illegible]
وعشرين ومائة والف قلت وفي هذه الحكاية مواعظ الموعظة
الاولى معرفة [illegible] المومنين فان ذا الذي [illegible] معرفة شرائع دين [illegible]
واحوال النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته وسيرة الصحابة رضي الله عنهم وكيف كان زمانه صلى الله
عليه وسلم وزمان الصحابة رضي الله عنهم [illegible] ذا الذي من الامور التي يزيد بها الايمان فان هذا الرجل
لما [illegible] ما [illegible] معرفة هذه [illegible] احوال قلت [illegible] رضي الله
عنه [illegible] الذي [illegible] هذه الجزيرة وقطعه عن [illegible] ولو ترك معهم